قادة الاتحاد الأوروبي يوقعون الدستور ويطلقون عملية التصديق عليه

■ روما/ا.ف.ب/

وقع رؤساء دول وحكومات الدول الخمس والعشرين الأعضاء في الاتحاد الأوروبي أمس في روما دستور الاتحاد الأوروبي الموسع واعلنوا رسمياً اطلاق عملية التصديق الصعبة على الدستور في بلادهم.

وباشر القادة الأوروبيون في الوقت نفسه مشاوراتهم حول الأزمة المتعلقة بتشكيلة المفوضية الأوروبية الجديدة برئاسة البرتغالي خوسيه مانويل باروزو.

وكان رئيس وزراء بلجيكا فرهوفشتات ووزير خارجيته كاريل دو غوت أول من وقع بالأحرف الأولى على الدستور حسب النظام البروتوكولي الذي يتبع التسلسل الأبجدي لأسماء الدول حسب كتابتها في لغة البلد. وهكذا كان آخر الموقعين رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ووزير خارجيته جاك سترو.

ونظم حفل التوقيع الذي اخرجه الإيطالي فرانكو زيفيريلي في مبنى الكابيتول في مقر بلدية روما أمام تمثال البابا اينوستي العاشر حيث تم قبل ٤٧ عاماً التوقيع على الميثاق التأسيسي لأوروبا.

وعبر الفاتيكان على بعد بضعة كيلومترات، مجدداً عن امتعاضه لعدم الإشارة إلى الجذور المسيحية لأوروبا في معاهدة الدستور.

وتعاقب ثلاثة رؤساء حكومة في القاء الكلمات الإيطالي سيلفيو برلوسكوني مضيف الحفل مع رئيسة بلدية روما ولتر فلتروني والإيرلندي بيرتي اهيرن والهولندي يان بيتر بلكيندي الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي.

ودعوا جميعهم مواطني الاتحاد الأوروبي إلى التصديق على هذا الدستور الأول في تاريخ أوروبا وقال برلوسكوني اليوم تبدأ عملية التصديق على المعاهدة الدستورية في الدول الأعضاء.

وتابع ان على أوروبا الموحدة وسيتعين عليها على الدوام الحصول في كل لحظة على موافقة مواطنيها.

وستعرض إيطاليا الدستور على البرلمان للتصديق وتأمل ان يتم ذلك بحلول عيد الميلاد لتكون أول دولة تفعل ذلك.

واعلنت نحو عشر من الدول أنها ستعرض الدستور للاستفتاء وفي بعض الدول مثل فرنسا وبريطانيا لا تزال نتيجة مثل هذا الاستفتاء غير محسومة.

وقال اهيرن العملية ليست بسيطة لكن بفضل طاقتنا وتصميمنا يمكن أن ينجح وسينجح.

وقال نظيره الهولندي لنغتنم الفرص الجديدة التي يقدمها لنا الدستور، لكن والتر فلتروني حذر من أن مستقبل أوروبا يتوقف على الإجابات التي ستعطيها.

ومنع المواطنون من دخول الكابيتول لأسباب أمنية في إطار خلافات حول تشكيلة المفوضية الأوروبية الجديدة بعد ان واجه فريق خوسيه مانويل باروزو بمعارضة قوية في البرلمان الأوروبي.

وتتمحور المعارضة خصوصاً حول تعيين ركو بوتيليوني عضواً في المفوضية وهو ما يرفضه قسم كبير من النواب بسبب تصريحاته المتعلقة بدور المرأة في العائلة ومثليي الجنس.

وحضر بوتيليوني الحفل بوصفه وزيراً منتهية ولايته للشئون الأوروبية في حكومة برلوسكوني.

واقترح رئيس الوزراء الأسباني خوسيه لويس ثاباتيرو ضمناً صباح أمس الجمعة تبديل بوتيليوني.

وقال دبلوماسي أوروبي ان مشاورات جرت على هامش الحفل للتوصل إلى حل للأزمة يتجه نحو اجراء تعديل كبير.

وقبل ٤٧ عاماً في ٢٥ مارس ١٩٥٧م احتشد الناس تحت المطر أمام الكابيتول لحضور التوقيع على ميثاق تاسيس الاتحاد الأوروبي. واضطرت الشرطة حينها إلى فتح ممر بين الجموع لقادة الدول الست الموقعة "ايطاليا وفرنسا وألمانيا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ". وأمس كان الكابيتول منطقة ممنوعة على الجمهور.

ستروـ بريطانيا تجري تصويتا على معاهدة الاتحاد الاوروبي عام ٢٠٠٦م

■ لندن / (رويترز)/

قال وزير الخارجية البريطاني جاك ستروـ أمس الجمعة ان بريطانيا ستجري على الارجح استفتاء على معاهدة الاتحاد الاوروبي في اوائل عام ٢٠٠٦ لكنه امتنع عن تأكيد تقارير بأن التصويت سيكون في مارس من العام نفسه.

وقال ستروـ لراديو هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) من روما حيث يجتمع زعماء الاتحاد الاوروبي لتوقيع الدستور "لم يتم اقرار أي موعد محدد ويتوقف الامر جزئيا على العملية البرلمانية.ومن المرجح ان يكون في اوائل عام ٢٠٠٦ لسبب بسيط وهو انه في خريف عام ٢٠٠٥ لدينا رئاسة الاتحاد الاوروبي وسيكون مستحيلا من الناحية العملية الجمع بين ادارة رئاسة الاتحاد واجراء استفتاء."

وقالت صحيفة صنداي تلجراف في وقت سابق من هذا الشهر ان بريطانيا ستجري الاستفتاء في منتصف مارس عام ٢٠٠٦ بعد شهرين ونصف الشهر من تسليم لندن رئاسة الاتحاد الاوروبي.

ووجد استطلاع للرأي اجرته مؤسسة آي سي ام في الشهر الماضي ان ٥٩ في المئة من البريطانيين يعارضون الدستور وتعهدت الصحف الشعبية في البلاد بشن حملة ضده.

وقال ستروـ انه اذا صوتت بريطانيا بالرفض فان البلاد "ستواجه الكثير من الشكوك."

واضاف "أعتقد انه عندما تجري المناقشات في بلد ثم في بلد آخر بينه بريطانيا فان الناس ستنضم الى هذه المعاهدة."

مع إقتراب يوم الحسم الثلاثاء القادم:

تعدد رهانات المتسابقين إلى البيت الأبيض وعدم اليقين.. الأمر الوحيد المؤكد

■ إعداد/سليمان عبدالجبار

بلغت الحملة الانتخابية لمرشحي الرئاسة الأمريكية الجمهوري جورج دبليو بوش ومنافسه الديمقراطي جون كيري أعلى درجات السخونة والشدة أمس قبل ثلاثة أيام فقط من موعد الحسم في يوم الاثنين ٢ نوفمبر وكثف المرشحان وحزبيهما الحملات الإعلامية وإثارت القضايا الخارجية بصورة أكبر، والتي يرى كل طرف أنها تخدم موقفه وتؤثر سلباً على الطرف الآخر.

ومن المؤكد أن موضوع العراق سيظل حتى اللحظات الأخيرة من السباق المحموم نحو البيت الأبيض الموضوع الرئيسي للحملة الانتخابية للمرشحين، حيث يجد المرشح الديمقراطي في التطورات المتصاعدة للمواجهات الدموية في العراق وتداعيات فضيحة اختفاء مئات الأطنان من القذائف الخطرة من المستودعات التي تحفظ فيها هذه الذخائر عاملاً مهم وخطير يمكن استغلاله إعلامياً وسياسياً لكبح جماح حملة بوش والتأثير على خيارات الناخبين ولن يجد الرئيس جورج بوش ما يدافع به عن إدارته التي تكتمت على الفضيحة إلى أن تكشف أمرها عبر جهات أخرى لتضع الرئيس بوش في دائرة الاتهام باخفاء المعلومات عن الشعب الأمريكي إلى جانب تصاعد موجة المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الأمريكي، وحلفائه في العراق وما سيترتب عنها من تأثير على الانتخابات الرئاسية وعلى المرشح الجمهوري جورج بوش بصفة خاصة.

وقد ركز المرشحان في حملاتهما الانتخابية في الأيام الأخيرة على العراق بدرجة رئيسية والحرب على الإرهاب والأمن الداخلي وهذا التركيز يأتي استجابة لاستطلاع اجري مؤخراً أظهر أن هذه القضايا تحتل الهم الرئيسي للأمريكيين.

وكانت إدارة بوش قد تبنت بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م حملة عالمية ضد الإرهاب وتحت هذا الشعار اطاحت بحركة طالبان في افغانستان وحولت هاتان الحربان بوش من رئيس ضعيف إلى رئيس قوي في نظر الكثير من الأمريكيين، غير أنه في الوقت الراهن وبعد تكشف الكثير من الأهداف الخفية وراء شن الحربين ضد ما يسمى بالإرهاب وكذا احتلال العراق لم يعد يتوفر للرئيس الجمهوري ما يتباهى به بخصوص هذه الحروب التي أدت إلى استنزاف كبير للإمكانيات المادية والبشرية، ونفس الشيء في القضايا الداخلية التي أغفل الاهتمام بها طويلاً للانشغال بالخارج مما جعل المرشح الديمقراطي جون كيري يحظى بدعم أكبر من المصوتين في القضايا الداخلية ،وتراجع واسع لموقف الناخبين من سياسة بوش الخارجية وفقاً لعدة استطلاعات للرأي وعلى هذه الخلفية ركزت حملة بوش على الإرهاب والأمن الداخلي فلم يعد أمامه سوى هذه الورقة للعب بها لكسب الرهان.

ومع اقتراب يوم الاقتراع زاد تركيز المرشحين في حملتيهما الانتخابية على ولاية بنسلفانيا وغيرها من الولايات الرئيسية التي تمثل مفتاح الفوز بكرسي الرئاسة وزار بوش ولاية بنسلفانيا ٤٠ مرة خلال فترة رئاسته على مدى أربع سنوات ويومياً تقريباً في الأيام الأخيرة من الحملة لضمان البقاء في البيت الأبيض.

وشارك منافسه الديمقراطي جون كيري هو الآخر في العشرات من التجمعات الانتخابية في هذه الولاية مؤخراً نظراً لأن هذه الولاية تجمع بين النشاط الصناعي والزراعي وتمثل ١٢ صوتاً في المجمع الانتخابي كما أنها تعد واحدة من بين ٢١ ولاية أصبحت جاهزة لمكافأة الفائز في الانتخابات الرئاسية يوم الثلاثاء القادم.

ويمكن للولايات المتأرجحة التي تسمى ساحة المعارك وخاصة الكبرى منها مثل فلوريدا وبنسلفانيا واوهايو وايوا ان ترجح كفة أي من المرشحين ولذلك يوجه المرشحان رسائلهما الانتخابية بما يتلاءم والولاية والموجودين فيها حيث يركزان فيما يتعلق بالمسائل الداخلية على الرعاية الصحية في فلوريدا التي يتواجد فيها عدد كبير من المتقاعدين ويركزان على البطالة في بنسلفانيا لأن هذه الولاية فقدت مئات الآلاف من الوظائف خلال السنوات الأربع الماضية، ويركزان اهتمامها على الزراعة في ولاية ايوا حيث يوجد بها حقول المحاصيل الشاسعة والماشية.

وقبل ثلاثة أيام من الانتخابات أظهرت استطلاعات الرأي أن المرشحين متساويان تقريباً في النقاط على مستوى الولايات المتحدة مع اشارة أن بوش ربما يتقدم بنقطة مئوية واحدة في مقابل تقدم كيري في ولاية أوهايو مركز الصراع في الانتخابات.

وعزز كيري مؤخراً قاعدة تأييده على مستوى الولايات المتحدة تماماً كما فعل بوش في المراحل الأولى من السباق وتفوق المرشح الديمقراطي بنسبة ٢-١ نقطة بين الجاليات اللاتينية ونسبة ٩٠٪ بين السود، و ٨٤٪ بين الديمقراطيين و٥٥٪ من أصوات النقابات العمالية، و٦٥٪ من غير المتزوجين.

وفي المرحلة المماثلة من انتخابات ٢٠٠٠م كان بوش متقدماً على منافسة الديمقراطي ال جور بفارق خمس نقاط مئوية في الاستطلاعات التسلسلية اليومية.

ومع ذلك تظل حالة عدم اليقين في السباق بين المرشحين الشيء المؤكد الوحيد فربما تأتي مفاجآت غير محسوبة ترجح كفة هذا المرشح أو ذاك ويمكن هناك استعراض نتائج الاستطلاعات في الولايات الرئيسية حيث حصل كيري على ٥٠٪ في كولورادو مقابل ٤٦٪ لبوش، وفي فلوريدا حصل بوش على ٤٨٪ مقابل ٤٦٪ لكيري، وفي ولاية ايوا حصل كل منهما على ٤٥٪، وفي ميشجان حصل الاثنان أيضاً على ٤٧٪ لكل منهما ،وفي مينسيوتا حصل كيري على ٤٧٪ مقابل ٤٤٪ لبوش وفي نيومكسيكو حصل بوش على ٤٧٪ مقابل ٤٤٪ لكيري وفي نيفادا حصل بوش على ٥١٪ مقابل ٤٤٪ لكيري وتقدم كيري في ولاية اوهايو بنسبة ٤٦٪ مقابل ٤٤٪ لمنافسه، وفي بنسلفانيا تقدم كيري ثلاث نقاط على بوش ٤٩٪ مقابل ٤٦٪ وحصل بوش على ٥٠٪ في ولاية ويسكونسن مقابل ٤٦٪ لكيري.

اعلان